الأسبوع السنوي السادس " العربية والعلوم النفسانيـة "

اللغـــة العربيـــة هويتنـــا وروحنـــا!!(1)

د. صـادق السامرائـي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

اللغة العربية وعاء وجودنا وعنوان كينونتنا وراية حضارتنا ومرآة عقولنا , ونبض فكرنا ومهماز وعينا , وبها نكون وبغيرها نهون.

هذه اللغة المطواعة المرنة المتجددة المستوعبة المستوفية لأصول وعناصر القدرات التعبيرية عما يستطيعه الإنسان على مر العصور والأزمان , تتعرض لهجمات خارجية وداخلية , وأشدها من أهلها لأنها قاسية , وتشير إلى هوانهم وعدم قدرتهم على التحدي والتواصل والرقاء والنماء.

وهذا الشعور وتراكم الإقرانات السلبية دفع إلى التأسيس للضعف اللغوي والفكري في ربوع الأمة , وتسيّدت عيوب العرب على لغة العرب , فصارت الأخطاء الإملائية شائعة , والتفاعلات اللغوية الخطلاء سائدة , وكأن المقصود هو إفهام العرب بأنهم لا يمتون بصلة للغتهم , وأن عليهم مغادرتها إلى لغات غيرها.

فالهجمة على العربية قاسية وذات آليات نفسية وسلوكية وإقرانية خبيثة وشديدة , ولا بد للنابهين من أبناء الأمة التصدي لهذه المحاولات التدميرية , التي تريد من العرب إستلطاف الإنقراض والهوان والضياع والغياب الحضاري.

وهذا كتيّب تجمعت فيه مقالات بخصوص لغة الضاد , عسى أن يكون نافعا ومساهما بإحداث يقظة لغوية عربية ذات قيمة حضارية معاصرة.

أولا: العربية بين الجميل والقبيح!!

العربية لغة جميلة ثرية رائعة الأبجدية والإيقاعات الصوتية , وما أن تقول ذلك للعربي حتى يحدق بوجهك مستغربا ومستهجنا , وكأنه يقول بأنها لغة قبيحة فيزدريها بإهمالها وعدم إحترامها نحويا ولفظيا وإملائيا , حتى صار التعبير بها مكتظا بالأخطاء المتنوعة.

وربما لا يوجد شخص في الدنيا تقول له أن لغتك جميلة ويواجهك بمثل ما يواجهك العربي عندما تقول له ذلك , فلو قلت للصيني : ما أجمل لغتك لتبسم وإزدهى , ولو قلت للياباني ذلك لتفاخر وأثنى على كلامك , بل أن صديقي الياباني يقول لي: نحن لا نحتاج لتعلم لغة أخرى فلغتنا كافية وافية وجميلة.

ترى لماذا العربي ينفر من لغة الضاد؟!

يبدو أن العديد من العوامل قد لعبت دورها على مدى عقودٍ وعقود , حتى أوجدت أجيالا تنكر لغتها وتستهين بها بل وتعاديها وتهزأ منها , وهذا نتاج ضعف أمة وإنهيار مقوماتها المعاصرة وفقدانها لدورها

اللغة العربية وعاء وجودنا وعنوان كينونتنا وراية حضارتنا ومرآة عقولنا , ونبض فكرنا ومهماز وعينا , وبها نكون وبغيرها نهون

الهجمة على العربية قاسية وذات آليات نفسية وسلوكية وإقرانية خبيثة وشديدة , ولا بد للنابهين من أبناء الأمة التصدي لهذه المحاولات التدميرية

العربية لغة جميلة ثرية رائعة الأبجدية والإيقاعات الصوتية , وما أن تقول ذلك للعربي حتى يحدق بوجهك مستغربا ومستهجنا , وكأنه يقول بأنها لغة قبيحة فيزدريها بإهمالها وعدم إحترامها نحويا ولفظيا وإملائيا

ربما لا يوجد شخص في الدنيا تقول له أن لغتك جميلة ويواجهك بمثل ما يواجهك العربي عندما تقول له ذلك

أن العديد من العوامل قد لعبت دورها على مدى عقودٍ وعقود , حتى أوجدت أجيالا تنكر لغتها وتستهين بها بل وتعاديها وتهزأ منها

وأهميتها وعزتها وكرامتها وسيادتها.

ففي خضم مستنقعات الإستكانة والهوان التي وصلت إليها الأمة , صار الكلام المتكرر على أن سبب هذا التردي هو اللغة والدين والتأريخ , فكتب العرب أنفسهم الكتب والدراسات والبحوث والمقالات لتأكيد هذه الأركان الثلاثة ودورها فيما آل إليه العرب.

وكأن العرب لوحدهم عندهم لغة ودين وتأريخ , وفي هذا إنحراف وتدحرج وتبعية وإذعان للمروجين لمثل هذه الأسباب وهي براء مما صار إليه العرب.

بينما العلة الجوهرية تتلخص في إنكار العرب للتفكير العلمي والتكنولوجي وضرورة العلم في صناعة الحياة القوية الكريمة المعاصرة.

فهل يتعلم العربي في المدرسة والبيت والمجتمع كيف يفكر , وكيف يقرأ , وكيف يضع أفكاره في كلمات , وكيف يُصنّع أفكاره ويحوّلها إلى موجودات فاعلة في الحياة؟

الجواب: كلا!!

وهذا هو الفارق الأساسي بين المجتمعات العربية ومجتمعات الدنيا , التي إتخذت من العلم صراطا مستقيما منيرا مطلق المسارات.

فلماذا اللوم وتجريم اللغة والدين والتأريخ , ونحن مع العلم في شقاق وإفتراق؟!!

فاللغة العربية جميلة وفيها ما يغنيها عن باقي اللغات , وقادرة على إستيعاب المستجدات , وهي بحاجة إلى أمة حية معطاء , ذات إرادة علمية وعقل مؤهل للتفكير العلمي السليم.

فهل من قدرة على إشاعة التفكير العلمي والتحرر من هذا البهتان الرجيم؟!!

ثانيا: العربية والقرآن!!

"إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"

"...قرآنا عربيا غير ذي عوجٍ لعلهم يتقون"

"كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون"

العربية والقرآن حالة واحدة , فلكي تعرف القرآن عليك أن تعرف العربية , ولكي تصون القرآن عليك أن تصون العربية , ولكي تقضي على القرآن عليك بالقضاء على العربية.

تلك حالة متوازنة متواصلة عبر العصور ومنذ نزول أول آية وسورة فيه , وبسبب القرآن تألقت العربية وتطورت وترسخت وصارت علما متشعب الفروع والإختصاصات , ولها معاجم عظيمة ومفردات متنامية ومتوافقة مع واقع العصور التي مرت بها.

ومن الواضح أن هناك حملات غاشمة موجهة صد اللغة العربية ويحمل لواءها أهلها , بما يقومون به من أفعال وأعمال تهينها , فهم لا يتكلمون بها بفصاحة , ولا يكتبون بها بإنضباطية نحوية وقواعدية , وإنما يسود الترهل والأخطاء , ويحاولون محوها بلغات أجنبية , ولهجات عامية منبثقة منها.

والعرب أنفسهم لا يعزّون لغة الضاد مما يعني أنهم لا يعزّون القرآن ويهينون دينهم وهم لا يشعرون أو في غفلتهم سادرين , فكيف يتكلم العرب بلسان أعوج ويكتب بإملائية خطلاء وقواعدية نكراء وكأن

في خضم مستنقعات الإستكانة والهوان التي وصلت إليها الأمة , صار الكلام المتكرر على أن سبب هذا التردي هو اللغة والدين والتأريخ

العلة الجوهرية تتلخص في إنكار العرب للتفكير العلمي والتكنولوجي وضرورة العلم في صناعة الحياة القوية الكريمة المعاصرة

هل يتعلم العربي في المدرسة والبيت والمجتمع كيف يفكر , وكيف يقرأ , وكيف يضع أفكاره في كلمات , وكيف يُصنّع أفكاره ويحوّلها إلى موجودات فاعلة في الحياة؟

اللغة العربية جميلة وفيها ما يغنيها عن باقي اللغات , وقادرة على إستيعاب المستجدات , وهي بحاجة إلى أمة حية معطاء , ذات إرادة علمية وعقل مؤهل للتفكير العلمي السليم

العربية والقرآن حالة واحدة , فلكي تعرف القرآن عليك أن تعرف العربية , ولكي تصون القرآن عليك أن تصون العربية , ولكي تقضي على القرآن عليك بالقضاء على العربية

هناك حملات غاشمة موجهة صد اللغة العربية ويحمل لواءها أهلها , بما يقومون به من أفعال وأعمال تهينها

العرب أنفسهم لا يعزّون لغة الضاد مما يعني أنهم لا يعزّون

العربية ليست لغته , ويتباهى بأنه يتحدث بلغة أجنبية ,وكأنه ينكر لغته ويتنازل عن هويته وجوهر ذاته وتأريخه وحضارته.

إن العلاقة بين العربية والإسلام كعلاقة الجسد بالروح , فالعربية روح الإسلام ومنبع علومه ومنطلقاته الروحية والفكرية والسلوكية , وبدونها يكون الإسلام جثة هامدة.

فالقرآن يرتل بلسان عربي , والنبي عربي ويُعد مرجعا للعربية , وما تكلم إلا بلسان فصيح وصريح , وما قاله يمثل غاية البلاغة والفصاحة والإخلاص للعربية.

ومن العيب حقا أن نعيش في زمن يعجز فيه رموز الدين عن الإتيان بعبارات فصيحة , وبنطقهم يهينون العربية ويؤذونها , وهي لغة القرآن والنبي والأئمة والصحابة وجهابذة العلوم الدينية والدنيوية.

فالذي لايحترم اللغة العربية لا يحترم رموز الدين ولا يمت بصلة للقرآن , وهذه حقيقة مريرة علينا أن نواجهها ونستيقظ من الإندثار في دوامات العواطف والإنفعالات التدميرية التي تعزز إرادة الهاجمين على العرب والدين.

فهل من وعي حقيقي , وإدراك مصيري لما نفعله بأنفسنا يا عرب؟!!

القرآن ويهينون دينهم وهم لا يشعرون أو في غفلتهم ساهرين

إن العلاقة بين العربية والإسلام كعلاقة الجسد بالروح , فالعربية روح الإسلام ومنبع علومه ومنطلقاته الروحية والفكرية والسلوكية , وبدونها يكون الإسلام جثة هامدة

الذي لايحترم اللغة العربية لا يحترم رموز الدين ولا يمت بصلة للقرآن , وهذه حقيقة مريرة علينا أن نواجهها ونستيقظ من الإندثار في دوامات العواطف والإنفعالات التدميرية

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabicIsOurIdentity.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2019 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

*** *** ***

المجلة العربية " نفسانيات "

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

على المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3
على شبكة العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm
على الفايس بوك
https://www.facebook.com/Ajpns/
بوستر المجلة العربية " نفسانيات
http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.NafssaniatPubBr.pdf
الفصل 2 : من الكتاب السنوي السابع للشبكة " " 19 عاما من الكدح ... 17 عاما من التواصل "
الإنجاز الثاني: مجلات و دوريات في علوم وطب النفس
تحميل من " شبكة العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart2.pdf
تحميل من المتجر الالكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=290&controller=product&id_lang=3